١٤٠

الطرق الواضحات في عمل المناسخات

عفى الله عن مولفه هو سيدنا ومولانا ابو عبد الله محمد بن محمد الشهير بجرفه الارموي الصالحي الحنفي غفر الله له

للزمخشري

اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به ... واكتمه كتمانه لي اسلم
فان شافعيا قلت قالوا بانني ... ابيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنفيا قلت قالوا بانني ... ابيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكيا قلت قالوا بانني ... ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم
وان حنبليا قلت قالوا بانني ... ثقيل حلولي واني مجسم
وان قلت من اهل الحديث فانهم ... يقولون تيس ليس يدري ويفهم
وان قلت من اهل الكلام فانهم ... مباح لهم سبي بزعمهم الدم
وان قلت صوفي يقولوا مدلس ... علينا ومن بين السنى الناس مسلم
وان قلت اني فيلسوف مهذب ... يقولوا باني كافر الظن مجرم
وان قلت شيعي يقولوا بانني ... اسب ابا بكر وذاك المقدم
فقد حرت فيما يدعون فلم اجد ... على زعمهم في الارض ...

٤

بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقير ابراهيم الحلبي قد رفعت الى هذه الابيات وسئلت عن المراد بها وهي هذه

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر ... والا تيمم بالصعيد وبالصخر
وقدم اماما انت كنت امامه ... وصل صلاة الفجر في اخر العصر
فهذي صلاة العارفين بربهم ... فان كنت فامزج البر بالبحر

فقلت وبالله التوفيق الوضوء مقدمة الصلاة وعالم الغيب عالم الملكوت والاضافة فيه للبيان اي قدم لصلاتك مشاهدة عالم الملكوت الذي هو عالم الغيب ان كنت صاحب سر ولك اطلاع على ذلك وان لم تقدر على ذلك الذي هو الاصل كما ان الوضوء اصل فعليك بالخلف الذي هو التيمم بمشاهدة عالم الشهادة والملك المحسوس الذي هو في الظهور والحس بمنزلة الصعيد والصخر وقوله وقدم الخ اي وقدم في صلاتك اماما انت امامه ومتبوعه وهو الموت الذي وراك وتابعك حتى يدركك فقدمه واجعله نصب عينيك في الصلاة وقوله فصل مبني على ان العمر بمنزلة اليوم الذي اوله في الشرع من طلوع الفجر الى اخر وقت العصر وان الصوفي ابن وقته لا يلتفت الى ماض ولا مستقبل فاول عمره واخره هو الوقت الذي فيه فامره ان يصلي الصلاة على هذه الحالة ملاحظا انها اول صلاة يصليها واخر صلاة يصليها بملاحظة ان الوقت الذي هو فيه اول عمره واخره فقد صلى حينئذ صلاة اول عمره ويومه في اخر عمره ويومه فافهم وقوله فهذي صلاة العارفين العارفين بربهم اي الصلاة المذكورة سواء كانت بالوضوء او بالتيمم وقوله فامزج البر بالبحر اي اجمع بين الشريعة والحقيقة تشبيها للشريعة على الاسباب المختلفة وللحقيقة بالبحر المتبحر بالبساط كما ان الحقيقة كذلك والعارف بالله لا بد ان يجمع بينهما اذ كل شريعة خلت عن الحقيقة فهي باطلة والله سبحانه اعلم

Copyright © King Saud University